«الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا» وفيها إشكال يتمثّل في أن مصطلح الاعتراض شأنه في ذلك شأن مصطلح الاستئناف الآنف الذكر له مضمونان مختلفان بحسب استعمالهما من قبل النحاة أو من قبل البيانيين وقد نبّه لهذا صاحب المغني حين قال:

«ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدّر [1] أو حين قال: وللبيانيين اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى: (ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [2]: يجوز أن يكون حالا من فاعل (نعبد) أو من مفعوله، لاشتمالهما على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على (نعبد) وأن تكون اعتراضية مؤكّدة، أي من حالنا أنّا مخلصون له التوحيد، ويردّ عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهما منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين» [3].

إلا أن ابن هشام، عند استعراضه لمواضع الاعتراض وتمثيله لها بشواهد شعرية أو قرآنية لا يلتزم فيها كلّها بالاعتراض النحوي كما حدّده وطبّقه في ستة عشر مثالا بل يستعمله بالمعنى البياني عندما ينظر في ما يكون اعتراضا بين جملتين مستقلّتين في الموضع السابع عشر: ونختار للتوضيح، من شواهده العديدة قوله تعالى «(ربِّ إنّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ) [4] فيمن قرأ بسكون تاء (وَضَعَتْ) إذ الجملتان المصدرتان بإنّي من قولها عليها السلام، وما بينهما اعتراض) [5].

---

1 المرجع نفسه ج 2 ص 383.

2 سورة البقرة «2: 133» والآية الكريمة (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ).

3 المرجع نفسه ج 2 ص 399.

4 سورة آل عمران «3: 36» والآية الكريمة (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

5 المرجع نفسه ج 2 ص 393.